



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 27-5-93
Photo No. : 318

ولكن انقسام النضال الفلسطيني، بسبب
ازدواج التيارات الاصولية ليس الخطر الوحيد
المنقذ بوحداية التمثيل. فثمة اخطارا اخرى
تبرزت في سياق عملية التفاوض. وغني عن
الذكر في هذا المجال ان استبعاد المنظمة عن
المفاوضات كان يستند في المنظور
اسرائيلي والاميركي الى فرضية القيادة
بديلة، ويهدف بوضوح الى تشجيع مثل هذه
القيادة. وقد عول الاميركيون كثيرا، لاسيما
في ايام جيمس بايكر، وزير الخارجية السابق،
على امكان تحول الوفد الفلسطيني الى نوع من
الفرع، على غرار تحول "الوفد" المصري. لم
تعمل ذلك بالطبع واستطاعت منظمة التحرير
تعرض نفسها بصفتهما منبع شرعية الوفد.
بما ان ايا من اعضاء الوفد، المؤلف من
شخصيات لا يمكن الشك لحظة بوطنيتها
التي، لم يفكر في تشكيل قيادة بديلة.
ان النيات التفاوضية اوجدت شيئا من
التفكير في النظر الى المفاوضات بين الوفد،
الذي يفاوض اسرائيل ويحاوِر الولايات
المتحدة بونيرة شبه يومية، والقيادة التي
تت شعر بالعزلة في تونس والتي تريد ان
تجد في كل لحظة انها منبع الشرعية. ومما
لا الطين بلة ان ادارة الوفد نفسه تشعبت
التي يعد يعرف مثلا من هو رئيسه: فيصل
السيبي او حيدر عبد الشافي.

بهذا المعنى، كانت استقالة الشيخ عبد
المنعم السايح من رئاسة المجلس الوطني
الفلسطيني تحذيرا ضروريا الى كل المعنيين،
الوفد والقيادة على حد سواء. الا انه يجب
تنبه الى ان تنسيق المواقف لا يكفي لدرء ما
منه الشيخ السايح. كما لا يكفي ان
تلك المسؤولين الفلسطينيين من
مؤسساتهم، وان تكن مثل هذه الخطوة
التي، ما تفرضه الاخطار المحدقة بوحداية
التمثيل يذهب ابعد من ذلك. انه مشروع
التي شامل يأخذ في الاعتبار مستلزمات
التي واهدافه المرحلية والاستراتيجية
التي مكانا لضرورات استمرار النضال
الاجتلال، وصولا الى استعادة وحدة
الشرعي والوحيد.

سمير قصير

الممثل الشرعي والوحيد

في السياسة كلمات تفقد معناها من
قوة ترددها، فتفقد معها معاني السياسة
سلسة. ولعل ابرز مثال على ذلك تعبير
"الممثل الشرعي والوحيد" الذي اطلق على
نظام التحرير الفلسطينية منذ تكرر
اعتراف العربي بها، عام 1974.

كان لهذه الصيغة اهمية قصوى يوم
تعددت لحسم التنافس بين الاردن والمقاومة
الفلسطينية، ولتأكيد التحول الذي شكله
سلام الفلسطينيين مقابل امهم في نمائة
التي تلت بعد عهد الوصاية العربية المتعددة
الوجه (تأصية، هاشمية، بعثية). ثم ازدادت
اهمية الصيغة اياها في وجه المحاولات العربية
استعادة تلك الوصاية خلال معارك
استقلالية القرار الفلسطيني. واليوم، تعود
سأرة "الممثل الشرعي والوحيد" تحمل معنى
جاسيا، على رغم انها تبدو اخيانا بائدة.

واهمية الصيغة اليوم لا تأتي من سياق
التي تأسست العربية لمنظمة التحرير بقدر ما تأتي
من السياق الفلسطيني. لا نقول ذلك من باب
تشكيك بشرعية التمثيل الفلسطيني، الذي
لا زال منوطا بمنظمة التحرير، بل من زاوية
التي على وحدانية التمثيل، المهددة لاكثر
سبب.

اكثر ما يلفت، في ما آلت اليه القضية
الفلسطينية، ان ما يتمدد وحدانية التمثيل
بما من ظواهر مرتبطة بالواقع الفلسطيني
تتسم الظاهرة الاولى هي بالطبع الانقسام
التي على الساحة الفلسطينية بعد ان
تطلعت الحركات الاصولية من موقع مهادنة
التي الى موقع الصدام العنيف معه، وتالبا
في منافسة الحركة الوطنية "التقليدية"
التي بالمهادنة لانها قبلت مرفعة مبدأ
التفاوض مع المحتل. والمعلوم ان الحركات
التي تتميز عن بقية التيارات الراضية
التي تضع نفسها خارج اطار منظمة التحرير،
التي سعيها الى تكريس فكرة "فلسطين
بديلة"، فيما لم يعرف يوما عن الجبهة
الشعبية مثلا انها ادعت احتكار فلسطين.